

دلائل الإعجاز

مَحَطُوطَةٌ الْمُتَنَذِينَ مُضْمَرَةٌ الْحَشَا ... رِيَاءَ الرَّوَادِفِ خَلَقُهَا مَمَكُورٌ
) .

وقول الأُقَيْشِرِ فِي ابْنِ عَمٍّ لهُ مُوسِرٍ سَأَلَهُ فَمَذَعَهُ وَقَالَ : كَمَ° أَعْطَيْكَ مَالِي
وَأَنْتَ تَنْفِقُهُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ وَإِلاَّ لَا أَعْطَيْكَ . فتركه حتى اجتمع القومُ فِي نادِيهِمْ
وَهُوَ فِيهِمْ فَشكاهُ إِلَى القومِ وَذَمَّهُ فوثبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ فَلطمه فَأَنشأ يَقولُ -
طويل - : .

(سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ العَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ ... وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيعٍ
... حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيعٌ لِدِينِهِ ... وَلَيْسَ لِمَا فِي بَيْتِهِ بِمُضِيعٍ)

فتأمَّلِ الآنَ هذه الأبياتَ كلَّها واستقرِّها واحداً واحداً وانظر إلى موقِعِها فِي
نفسِكَ وإلى ما تجِدُهُ مِنَ اللُّطْفِ وَالظَّرْفِ إِذَا أَنْتَ مَرَرْتَ بِمَوْضِعِ الحَذْفِ مِنْهَا ثُمَّ
قَلْبَتِ النَّفْسَ عَمَّا تَجِدُ وَاللُّطْفَ الَّذِي ظَرَ فِيهَا تَحْسُّ بِهِ . ثُمَّ تَكَلَّفْ أَنْ تَرُدَّ مَا
حَذَفَ الشَّاعِرُ وَأَنْ تُخْرِجَهُ إِلَى لَفْظِكَ وَتُوقِعَهُ فِي سَمْعِكَ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي قَلْتُ
كَمَا قَلْتُ وَأَنَّ رُبَّ حَذْفٍ هُوَ قِلَادَةُ الجَيدِ وَقَاعِدَةُ التَّجَوِيدِ . وَإِنْ أَرَدْتَ مَا هُوَ أَصْدَقُ
فِي ذَلِكَ شَهَادَةً وَأَدْلَى دَلَالَةً فَانظِرْ إِلَى قولِ عَبْدِ اِبْنِ الزَّبيرِ يذَكُرُ غَرِيماً لَهُ قَدْ
أَلحَّ عَلَيْهِ - طويل - : .

(عَرَضْتُ عَلَى زَيْدٍ لِيَأْخُذَ بَعْضَ مَا ... يُحَاوِلُهُ قَبِيلَ اعْتِرَاضِ الشَّوْوَاعِلِ ...
فَدَبَّ دَبَّ دَبِيبِ البَغْلِ يَأْلَمُ ظَهْرُهُ ... وَقَالَ : تَعْلَمُ° أَنْ زَيْدِي غَيْرُ فاعِلٍ ...
تثاءبَ حَتَّى قَلْتُ : داسِعٌ نَفْسِهِ ... وَأَخْرَجَ أَنْبَايَاً لَهُ كَالْمَعَاوِلِ) .
الأصلُ حَتَّى قَلْتُ : هُوَ داسِعٌ نَفْسَهُ . أَي حَسَبْتُهُ مِنْ شِدَّةِ التَّثَاؤُبِ وَمِمَّا بِهِ مِنَ
الجُهدِ يَقْذِفُ نَفْسَهُ مِنْ جوفِهِ وَيُخْرِجُهَا مِنْ صدرِهِ كَمَا يَدْسَعُ البَعِيرُ جِرَّتَهُ . ثُمَّ
إِنَّكَ تَرَى نَصْبَةَ